عليهم بالقتل فجحدوا واشتبه امر القتيل على موسى عليه السلام
فسئلوا موسى ان يدعو الله ليبين لهما اشكل عليهم فسئل
موسى ربه في ذلك فامر بذبح بقرة وامره ان يضربه ببعضها
فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا اي نحن نسئله امر القتيل وانت تستهزئ بنا
وتامرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك لبعد ما بين الامرين
في الظاهر ولم يعلموا ما وجه الحكمة فيه قال موسى اعوذ بالله
اي امتنع بالله ان اكون من الجاهلين اي مستهزئين
بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال
فلما علموا ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصفوه اياها
ولو انهم عمدوا الى اي بقرة كانت فذبحوها لاجزت عنهم
ولكن شددوا فشدد الله عليهم فكان حكمة الله
عز وجل وذلك انه كان رجل صالح في بني اسرائيل وله ابن طفل
وله عجلة فاتى بها غيضة وقال اللهم اني استودعتك هذه
العجلة لابني حتى يكبر ومات ذلك الرجل وصارت العجلة
في الغيضة اعواما وكانت تهرب من الناس فلما كبر ذلك
الطفل وكان باره بامه وكان يقسم ليله ثلاثة اجزاء يصلي
ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح
انطلق فيحتطب ويأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله فيتصدق

بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي ثلثه فقالت له امه يوما يا بني
ان ابالك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا
فانطلق وادع الله ابراهيم واسمعيل ان يردها عليك
وعلامتها انك ان نظرت اليها تخيل اليك ان شعاع
الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها
وصفرتها فاتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها
وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسمعيل واسحق
فاقبلت البقرة حتى وقفت بين يديه فقبض على قرنها
يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت ايها
الفتى البار بامه اركبني فانه اهون عليك فقال الفتى امي
لم تامرني بذلك فقالت البقرة والله لو ركبتني لم كنت تقدر
على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبال ان تقلع من اصلها
لاقتلعت بيرك امك فسار الفتى بها الى امه فقالت له امه
انك رجل فقير ولا مال لك وبشق عليك الاحتطاب
بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع البقرة فقال يكم ابيعها
فقالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي كان ثمن
البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الفتى الى السوق وجاء الى
مكان يرى خلقه وقدرته ويخبر كيف يبره بامه وهو لا يعلم فقال
له الملك بكم هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليه رضا

Copyright © King Saud University